

## العجالة لغة المضارة

## مي آل خليفة: لسنا بحاجة للحديث عن دور المرأة

معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، شخصية رائدة في المشهد الثقافي والاجتماعي على مستوى البحرين والوطن العربي، فقد قادت الجهود الوطنية الرامية إلى تطوير البنية التحتية الثقافية في مملكة البحرين للحفاظ على التراث وتنمية السياحة المستدامة، تشغل معاليها منصب رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار، وقد كرمتها مؤسسة الفكر العربي بجائزة الإبداع الاجتماعي نظير مبادرتها في مهرجان ربيع الثقافة ومهرجان صيف البحرين، أسست مبادرة «قاء الشباب»، وهي عبارة عن منتدى شبابي يحتضن المواهب البحرينية الناشئة ويعنى بنشر الحوار الثقافي فيما بينها.

كما أنها باحثة مرموقة لها العديد من المؤلفات التي نشرت في البحرين وخارجها. هي أول من حاز على جائزة كولبير للإبداع والتراث في عام ٢٠١٠م. (التكوين) التقت معالي الشيخة مي في مكتبها وكان لنا معها هذا اللقاء الحصري. وفي البدء توجهت معاليها بالشكر لمؤسسة بيت الغشام الذي يحمل بصمة تاريخية، مثمنا جهود المؤسسة في نشر المعرفة من خلال مجلة التكوين العمانية، مشيرة إلى تجربة مماثلة في البحرين متمثلة في بيت الصحفي عبدالله زايد لتراث البحرين الصحفي.

## حوار: أنوار البلوشية

بن فارس الذي سكنه وله باع طويل في مجال الموسيقى والفنون، ونعتز بأن يكون لمركز الشيخ إبراهيم دور في ترميم المنزل وإنشاء قاعة لاستقبال العروض. كل خميس نستقبل الحاضرين وزوار البحرين المتذوقين للفن والموسيقى، وأتمنى أن يتسع وقتكم لزيارة هذا المكان الذي نفخر دائما بأن يستضيف أهلنا وأصحابنا وأصدقاءنا من شتى أنحاء الخليج والعالم العربي.

## الثقافة مسؤولية جماعية

بالحديث عن مركز الشيخ إبراهيم، ماهي تفاصيل فكرته وعمره، ودوره في الاستثمار في الثقافة؟

ارتبط اسمكم بالكثير من الإنجازات الوطنية والحضارية والاجتماعية. ويعد مشروع ترميم البيوت الأثرية في البحرين من التجارب الرائدة إقليمياً.. وددنا التحدث عن هذه التجربة؟

البيوت الأثرية القديمة التي تم ترميمها هي تفعيل لدور تاريخي كانت تقوم به هذه المعالم الجميلة، فمركز الشيخ إبراهيم كان يمثل المكتبة والمجلس الذي يستقبل كبار المفكرين وأصحاب الريادة في مجال التنوير والتعليم، فهذه البيوت لم ترمم فقط بل تم تفعيلها واستخدامها، فعلى سبيل المثال، نقيم الأمسيات الفنية في قاعة محمد بن فارس، وهذه القاعة ملاصقة لبيت محمد

الثاني عشر من يناير يصادف احتفالنا بمرور ١٥ عاما على تأسيس مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، فالفكرة حين بدأت لم يكن متوقفا لها بأن تتسع وتصل أعداد المنازل المتفرقة عن مركز الشيخ إبراهيم إلى ٢٥ منزلا، فالهدف الأساسي الذي كنت أسمى إليه هو إحياء المجلس الذي كان يستقبل رواد الفكر والأدب، ووفاء لذكرى الشيخ إبراهيم، ليس فقط لقربته وكونه جدي، وإنما لدوره الريادي في فترة مهمة من تاريخ وطننا العربي.

كيف تتذكرين تلك الفترة من عمر المركز حين كان يتولاه الشيخ إبراهيم؟ كان التواصل في تلك الفترة بين المتقنين والمهتمين بالشأن الثقافي يتجاوز الوسائل المتاحة، فكانت الرسائل تصل عبر بريد السيارة، وكان تواصلهم فكريا ومنشغلين بقضية الأمة الخليجية والعربية، وهذا ما يتضح في المراسلات التي كانت تدور بينهم، حيث نلاحظ بأنهم كانوا يتحدثون عن الرأي العام وليس عن الشؤون الخاصة، هذه الفترة التنويرية التي شهدتها الوطن العربي لا بد من تسليط الضوء عليها، ولابد من إعطاء الأشخاص حقهم. عندما بدأت بمركز الشيخ إبراهيم لم أكن أعلم أنني سأصل لبيت عبدالله زايد أو بيت محمد بن فارس أو بيت إبراهيم العريض أو تلك البيوت التي تفرعت عن المركز لتؤدي غرضا أساسيا، نحن نؤمن بأن الثقافة مسؤولية جماعية، والمجتمع المدني من واجبه أن يؤدي هذا الغرض، المؤسسة الرسمية مشكورة أعطت الكثير في مجالات عدة مثل الطب والتعليم وغيره حيث تعودنا على أن نأخذ فني المقابل من واجب المجتمع المدني أن يعطي.

منا يمكن أن يصل إلى حقيقة مطلقة أو معرفة كاملة، وحين نعترف بجهلنا ونتعلم كل يوم من الآخر نستطيع أن نطور أنفسنا، نحن تراجعنا لأننا اكتفينا بالقليل الذي تعلمناه. اليوم وعلى سبيل المثال وأنا أقرأ عمودا لجهاد الخازني يتكلم عن ما يدور في زمننا الحالي حيث ذكر بأنهم يعيشون الحياة ونحن نخلق البؤس والموت، نتحدث عن جوائز نوبل التي تعطى في مجال الفيزياء والطب، أين نحن منها؟ لم يكن هناك إلا عدد بسيط منهم نجيب محفوظ والعالم المصري أحمد زويل الذي رحل عنا.

### على المستوى الخليجي عقد مؤخرًا اجتماع مهم في الكويت لوزراء الثقافة.. كيف ترين التعاون في مجال الثقافة على مستوى الخليج؟

تزامن موعد الاجتماع مع رحلتي إلى الصين ولم أستطع الحضور ولم أتمكن من زيارة الكويت الحبيبة في تلك الفترة للأسف، ولكننا نحرص دائمًا على الحضور لتكريس هذه الوحدة، بحضور مديرة الثقافة بمملكة البحرين قدمنا مقترحًا لشعار يجمعنا تحت عنوان «خليجنا واحد»، شعار جميل بخل مجموعة من الخطاطين البحرينيين، وتم قبوله كشعار لكل الدول الخليجية في مقترحاتهم المقبلة. أبرز ما نسعى إليه في الفترة الحالية فيما يتعلق بالتعاون الثقافي الخليجي حيث كان لنا لقاء مع المسؤولين في «إكسبو دبي» وهو تجمع عالمي كبير وللمرة الأولى يحضر إلى منطقتنا، لكل دولة منا جناح يخصها في المعرض، إلى جانب ذلك اقترحنا أن يكون هناك جناح للثقافة يجمع «خليجنا واحد» ويكرس الوحدة الخليجية في هذا المجال المهم، فالثقافة هي أبرز ما يميزنا وهي التي تستمر مهما تقلبت الأحوال الاقتصادية والسياسية وغيرها، تبقى الثقافة هي فعل المقاومة الوحيد الذي عبره نستطيع أن نمرر الرسائل للمتلقى والمواطن والمسؤول أيضًا. هناك روابط وصلة مودة وتاريخ يجمع بين هذه الدول، ولكن للأسف أصبح العنصر الأكثر تهميشًا في واقعنا الحالي.

### الثقافة تجمع دول الخليج

هناك اتفاقات بين دول الخليج يراها

## ■ نؤمن بأن الثقافة

### مسؤولية جماعية،

### والمجتمع المدني

### من واجبه أن يؤدي

### هذا الغرض

على استمراريته، هذا المركز يخدم جميع الدول العربية في مجال المحافظة على الآثار، ويقدم الملفات لإدراجها، ويبادر المركز حين تتعرض مواقع للخطر، ونحظى أيضا بدعم من الدكتور منير بوشناق مدير المركز الإقليمي وهو قامة كبيرة في هذا المجال.

### تبنيت مشروع نقل المعارف .. ما هو هذا المشروع، وما هي أهدافه؟

مشروع «نقل المعارف» يسمى إلى نقل (٥٠) كتابا للمعارف من اللغات العربية إلى اللغات الأجنبية، حيث تحوي هذه الكتب أهم ما أثر في الفكر الإنساني، نحن لا ننقل ترجمات حرفية أو روايات أو دراسات وإنما ننقل أفكارا، ولكي نمرر رسالة لا بد وأن نعمل بالعقل ونوظف أفكارنا، ونبتعد عن التلقين الذي نعاني منه في هذه الفترة، ربما هو نتيجة ضعف أو ربما تراجع في بعض المجالات أو ندرة بعض الكتب الأساسية التي نحتاجها، وما أحوجنا في هذا الزمن الصعب الذي تعيشه الأمة العربية حيث يجب أن نكون متمسكين بما يشكل لنا أملا ويحقق لنا الغاية المرجوة.

### شعار خليجنا واحد

تمت الإشارة من خلال حديثك إلى ثقافة التلقين، حيث أصبحت عادة متوارثة إلى حد ما في الثقافة العربية، ألا ترين بأنها قوبلت العقل العربي وصاغته بطريقة جاهزة وكان البعض يدعي المعرفة وامتلاك الحقيقة؟

الجهل هو قرين ادعاء المعرفة، من لا يحكم عقله هو من يعتقد بأنه امتلك المعرفة. لا أحد



هذه القطاعات الخاصة للقطاع الرسمي تحت مظلة الاستثمار في الثقافة. نحن نبدأ من القطاع الخاص ونعود إلى المؤسسة الرسمية، وننشئ التكامل بين القطاعين، لتحقيق سمعة تستحقها البحرين لتاريخها الذي يعود إلى ستة آلاف عام والذي لا بد وأن نبرزه.

### مشاريع ثقافية متنوعة

إلى جانب الترميم هناك الكثير من المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي .. وددنا لو تعطينا فكرة عن هذا الجانب؟

لدينا في البحرين مركز إقليمي للتراث العالمي يتبع المؤسسة الرسمية، فحكومة البحرين هي التي أنشأته وتديره وتشرف

### تكمال الثقافة في القطاعين

والى أين وصلت هذه الجهود الطموحة؟ تحت مظلة الاستثمار في الثقافة استطعنا أن ننشئ أكبر منشأة تلفت الانتباه، فحين تصل إلى متحف البحرين الوطني تجد المسرح الوطني الذي جاء بدعم كامل من جلاله الملك، وغيرها من المواقع والمتاحف والقلاع والمشاريع التي أنشئت بدعم من القطاع الخاص. ونضع بصمة شكر للجهات الداعمة لنا، فعلى سبيل المثال تجد الشكر في مركز المعلومات التابع لقلعة بومهر (بداية مشروع طريق اللؤلؤ) كما تجد عند مدخل متحف البحرين الوطني لافتة كبيرة تحت عنوان الاستثمار في الثقافة وشركاؤنا الذين استطعنا بفضل دعمهم بأن نصل إلى مبالغ كبيرة نسبيا فاقت ٤٢ مليون دينار، دعما من

### تكمال الثقافة في القطاعين

في موقعك المهني .. كيف توفيقين بين العمل الرسمي والالتزام بالعمل المدني؟

أحاول جاهدا الفصل بين المؤسسة الرسمية والشأن الخاص، وأن أضع حدا فاصلا بينهما، ولكن أوجدنا فكرة الاستثمار في الثقافة من قبل المؤسسات الأهلية، استطعنا عبرها أن نصل إلى المؤسسات والبنوك لدعم المشاريع الإنشائية والترميم والاستدامة، استطعنا أن نجلبها ونقنعها بأن تكون داعما أساسيا وشريكا في المؤسسة الرسمية هنا في قطاع الثقافة أو وزارة الثقافة أو هيئة الثقافة، فقد تتغير الأسماء ولكن الفعل الثقافي واحد.



■ **الجهل قرين ادعاء المعرفة، ومن لا يحكم عقله هو من يعتقد بأنه**

**امتلك المعرفة**

■ **نبدأ من القطاع**

**الخاص ونعود إلى**

**المؤسسة الرسمية،**

**وننشئ التكامل**

**بين القطاعين**

مجلس التعاون، وبنود أنتم أكثر اطلاعا عليها من الآخرين، إلى أي مدى ترين أن هناك تفعيلا لهذه الاتفاقات والاستراتيجيات المطروحة بلغة واسعة ورنانة، هل ترين بأنها مفعلة ومحققة؟

يحزنني أن أقول في أكثر الأحيان هي مكررة ومعادة وشكلية، وأذكر حين التحقت بالقطاع الرسمي قدمت لوزراء الثقافة مقترحا حتى يكون لاجتماعتنا معنى ونكرس معلما في كل بلد، نتحدث عن مبالغ صغيرة مجموعها يؤسس مركزا ثقافيا، أو مكتبة أو متحفا لموقع أثري، حيث سيكون نتيجة لتعاون وزراء الثقافة، للأسف ربما يقول البعض اننا لم نبذل الجهد الكافي لإقناع البقية، ولكن الكل يتراجع عند التنفيذ، الأمور الشكلية والاحتفاليات التقليدية تتحقق، ولكن التأسيس والبناء ليس من أولوياتنا وهذا ما يحزنني، البناء هو الذي يبقى، العمارة هي لغة الحضارة، لو تركنا معلما في كل بلد خليجي نتيجة لهذه الاجتماعات الدورية لوزراء الثقافة في منطقة الخليج، ونحن ست دول جميعها قادرة على أن تترك بصمة في موقع ما.

**أنت من النساء القياديات في المجتمع الخليجي والعربي التي تفخر بها ويندر وجودها الآن، أين أنت من قضايا توعية المرأة والمجتمع؟**

هذا السؤال الذي لا أجبه، لماذا نقرن الشخص بالنوع، نحن نتكلم عن مواطن

النوع من الأسئلة لأنها تحصر الهم الكبير في قالب معين، لا أعمل ولا أتجه لخدمة شخص ما أو نوع ما، بل أعمل من أجل الوطن بتجرد كامل. الدور هو ما يُقام به ولا يُكتب عنه، المرأة هي الأم والمدرسة والتلميذة والممرضة والطبيبة والمهندسة، وشغلت الكثير من المهن والأدوار في المجتمع، هي

في الأساس لها دور، وحاملة لرسالة، لسنا بحاجة للحديث عن دورها في كل مرة!

**التواصل الاجتماعي**

**في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي والوضع الذي شهده عالم التقنية الآن، كيف ترين تسويق**

**العرب لأنفسهم في هذه المواقع، وكيف تقيمين دخول العرب في هذا الفضاء المعلوماتي؟**

أنا لا أتابع هذا الجانب الذي شغل الكل، لا أجد متسعا من الوقت لمتابعة الفيسبوك والأنستجرام والتويتير وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، قد تعد هذا جهلا ولكنه

# موازنة 2017 الرهان الأكبر!

45  
سعر النفط المستخدم في الموازنة (دولار أمريكي للبرميل)

51.1%  
نسبة صافي إيرادات النفط من إجمالي الإيرادات الفعلية المقدرة

12%  
عجز الموازنة كمنصة من الناتج الإجمالي المحلي الإجمالي لعام 2017

-9.1%  
التراجع السنوي في العجز المقدر

1.2%  
الإرتفاع السنوي في الإيرادات المقدرة

-1.7%  
التراجع السنوي في المصاريف المقدرة

مع بداية العام الجديد أعلنت السلطنة موازنتها لعام 2017، وكما تعودنا جاءت الموازنة على قدر كبير من التوازن والشفافية وتضمنت عرضاً وافياً للتحديات التي تواجه المالية العامة بسبب أزمة النفط وحددت الآليات والوسائل الكفيلة بالتعامل مع هذه التحديات وتخطيها، وبينما تعد موازنة 2017 هي ثاني الموازونات السنوية للخطة الخمسية 2016-2020 فإنها ربما تكون أهم سنوات الخطة على الإطلاق فخلال العام الحالي سيبدأ تنفيذ العديد من المبادرات والمشروعات التي توصلت إليها مختبرات البرنامج الوطني لتعزيز التنوع الاقتصادي لتنفيذها وجاء إعلان الموازنة ليؤكد على دعم الحكومة لهذه المبادرات سعياً إلى تحقيق أهداف الخطة الخمسية التاسعة وأهمها تسريع وتيرة التنوع الاقتصادي وتعزيز الاقتصاد الوطني بروافد دخل متعددة من كافة القطاعات الاقتصادية حيث من المتوقع أن تؤدي حزمة المشروعات في المرحلة الأولى من برنامج تنفيذي إلى تعزيز الناتج المحلي للسلطنة بنحو مليار و700 مليون ريال.

وبينما تدخل أزمة النفط عامها الثالث فإن أسعار النفط تعاود الاتجاه نحو الانتعاش نسبياً مما يخفف من توقعات العجز لدى الدول المصدرة، وتؤكد موازنة العام الحالي بوضوح على عزم الحكومة الحد من العجز الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة خلال العامين الأخيرين، وهناك العديد من الأدوات التي أعلنتها الحكومة في هذا الشأن منها مواصلة ترشيد الانفاق العام وجعله أكثر كفاءة وزيادة فعالية الاستثمارات الحكومية فضلاً عن حزمة من الإجراءات الكفيلة بزيادة الموارد المالية من المصادر غير النفطية مثل ضريبة الدخل على الشركات وزيادة بعض أنواع الرسوم، كما أنه مع نهاية العام سيبدأ الإنتاج من واحد من

في الخطة الخمسية الحالية، ومن بين أهم القوانين الجاري العمل عليها حالياً هو قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص والتعديلات المرتبطة لقانون الاستثمار الاجنبي، وكانت مبادرات تنفيذ هي ثمرة شراكة فعالة بين المشاركين المتطوعين في مختبرات تنفيذ من كافة الاطراف بدءاً من المسؤولين الحكوميين ووصولاً الى الخبراء والمسؤولين في القطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني، والآن تبدو الجهود متكاتفه أكثر من أي وقت مضى سعياً من جميع أبناء هذا الوطن للحفاظ على استدامة النمو ومزيد من التقدم والنمو للاقتصاد الوطني.

أهم مشروعات الغاز في السلطنة والمنطقة وهو حقل خزان مما يقدم دعماً للعائدات العامة ومن المتوقع إنتاج 1,5 مليار قدم مكعب من الغاز يومياً من خلال تطوير 10,5 تريليون قدم مكعب من احتياطي الغاز، وعلى المدى الطويل والمتوسط تتواصل جهود التنوع الاقتصادي وتسير معها جنباً إلى جنب مبادرات جديده وتطوير للقوانين واستحداث اخرى للتعامل مع المستجدات وجذب الاستثمارات وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص حيث أصبح الأخير ركيزة مهمة للتنمية تعتمد عليها الحكومة لتقديم نحو نصف الاستثمارات المتوقعة



بعضها خشبية والأخرى رخامية أو أحجار تزين المتحف، فلجمال قيمة عالية ولا بد أن نسعى لاكتسابها وتعويد الذائقة البصرية على استيعاب الجمال وتذوقه، والتفريق بين ما هو هزيل وبين ما هو ذو قيمة فنية عالية.

## العمل هو الأمل

نعيش في العالم العربي التشرذم والتفكك في الأوطان، ماهي رؤيتكم المستقبلية لواقع هذه الشعوب؟

لو استسلمنا لما نراه على شاشات التلفزيون وما نعيشه في الأخبار اليومية لما استطعنا أن نتقدم ولو خطوة واحدة، النصيحة التي أوجهها دائماً لأبنائي والعاملين معي يجب علينا أن نعمل بقدر الإمكان ولو ضمن دائرة ضيقة، مجموع هذه الأعمال البسيطة لا بد وأن يشكل أثراً حقيقياً في أي بلد أو مرحلة من مراحل هذا البلد، لو اكتفينا بأن نقول ما نراه من خراب ودمار في عالمنا العربي لفقدنا الأمل، وحين تفقد الأمل أو تفقد الحلم أو تفقد القدرة على المتخيل الأفضل لما أعطيت! فلنحمي أنفسنا ونسلحها بالعمل. فالعمل هو الأمل، فبدون الأمل لن نعمل ولن نتقدم ولو شبراً واحداً، لو كان كل واحد في مجاله ولو كان صغيراً أنتج شيئاً يسيراً لربما كان مجموع هذا العمل البسيط منارة واضحة للعالم الأجمع.

## هذا السؤال

الذي لا أحبه!!

## الأمر الشكلى

والاحتفاليات التقليدية

تتحقق، لكن التأسيس

والبناء ليس من

أولوياتنا في الخليج

لو استسلمنا لما نراه

على شاشات التلفزيون

وما نعيشه في الأخبار

اليومية لما استطعنا أن

نتقدم ولو خطوة واحدة

واقع، فمن يعمل وينشغل بمشروع أكبر لا أعتقد بأنه سيجد الوقت لمتابعة ما يدور. ينقل إلي بعض الأصدقاء والعاملين في هذا الحقل ما يدور في هذا المجال أو ما تتناقله الألسنة، تتعجب كيف يتم تحوير قصة لا تحمل أهمية كبرى إلى حديث الساعة، في حين تغيب أمور حقيقية، لا أتابع هذا النوع من قنوات التواصل الاجتماعي الذي طغى ربما على التواصل الحقيقي بين البشر، الآن أنا أدير حواراً معك لا بد وأن أنتفت إلى الهاتف لأن هناك من يطلبني، تحدث أمور تعطل تركيزنا عن الشيء الرئيسي أو التواصل الإنساني بين البشر، ربما هذا النوع من التواصل الاجتماعي قلل من التواصل الفعلي بين البشر.

خلال زيارتنا لمتحف البحرين الوطني، في الساحة الخارجية لمنا المنحوتات.. حديثنا عنها؟

هذه المنحوتات كانت فكرة لتوفير العدد الأكبر من الأعمال النحتية بأقل كلفة مادية، في بداية عملي بهذه المؤسسة الرسمية كنت أسعى لاستقطاب نخبة مشهورة لنحت عمل فني لمدخل المتحف، وجدت أن السعر يفوق قيمة ورشة تنتهي بعدد من الأعمال وليس عملاً واحداً، فعملت على ترتيب ورش بين فترة وأخرى، ومنها خرجنا بعدد من المنحوتات،